

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

235 - خطبة أخرى للإمام .

وخطب الإمام علي ذلك اليوم أيضا فقال .

أيها الناس إن الله تعالى ذكره قد دلکم علی تجارة تنجیکم من العذاب وتشفی بکم علی الخیر إیمان بالله ورسوله وجهاد فی سبيله وجعل ثوابه مغفرة الذنوب ومساکن طيبة فی جنات عدن ورضوان من الله أكبر وأخبرکم بالذی یحب فقال (إن الله یحب الذین یقاتلون فی سبيله صفا كأنهم بنیان مرصوص) فسووا صفوفکم کالبنیان المرصوص وقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا علی الأضراس فإنه أنبى للسیوف عن الهام وأربط للجأش وأسکن للقلوب وأمیتوا الأصوات فإنه أطرده للفشل وأولى بالوقار والتووا فی أطراف الرماح فإنه أمور للأسنة ورایتکم فلا تمیلوها ولا تزیلوها ولا تجعلوها إلا بأیدی شجعانکم المانعی الذمار والصبر عند نزول الحقائق أهل الحفاط الذین یخفرون برایتکم ویکنفونها یضربون خلفها وأمامها ولا یضیعونها أجزأ کل امرئ مسلم قرنه وواسی أخاه بنفسه ولم یکل قرنه إلى أخیه فیجمع علیه قرنه وقرن أخیه فیکسب بذلك اللائمة ویأتی به دناءة أنى هذا وكيف یكون هذا هذا یقاتل أثین وهذا ممسک یده قد خلی قرنه إلى أخیه هاربا منه أو قائما ینظر إلیه من یفعل هذا مقته الله فلا تعرضوا لمقت الله فإنما مردکم إلى الله قال الله تعالى لقوم عابهم (لن ینفعکم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذن لا تمتعون إلا